

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية تصدر سنوياً

العدد الثاني

1985

● من قضايا الفكر والعقيدة

● مذاهب بلا إسلام

● معارف إسلامية

● مخطوطات ليبية

● دور الفكر الواقعي في النهضة الإسلامية

الآريون

• الدكتور عبد الحكيم الاربيد •

الآريون شعوب انطلقت من اواسط آسيا قبل ما يقرب من خمسة آلاف سنة وانتشرت إلى الغرب وإلى الجنوب الغربي غازية الهضبة الإيرانية وشبه القارة الهندية ثم أوروبا . وبرغم أن الآريين بقى تاريخهم مجهولا إلى فترة متأخرة إذ كانت حضارتهم حضارة شفوية تجهل الكتابة حتى قرون قليلة قبل الميلاد . فالعلوم عنهم أن مجتمعهم كان طبقيًا وكانوا يشكلون فيه الطبقة العليا الأرستقراطية ويطلقون على أنفسهم لقب (آريا) الذى يعنى بالسنسكريتية (شريف، نبيل) ولقد كانوا يكونون طبقة المحاربين والزراع واسترقوا الشعوب التى اخضعوها لحكمهم .

والظاهر أن الانسان الآرى كانت له كفاءة قتالية عالية اكتسبها من مشاركته في الحروب الأهلية الكثيرة بين العشائر الآرية ، فالتاريخ لم يسجل للآريين تفوقا تقنيا على جيرانهم وإنما كانوا يفضلونهم خبرة في الحرب وجلدا في القتال .

واستند البعض على هذه البنية الطبقية للمجتمع الآرى ليقرروا أنهم تمكنوا من الاحتفاظ بنقائهم العرقى ، ذهب العنصريون الجرمانيون حديثا إلى إقامة نظرية زعموها علمية لتحديد خصائص الجنس الآرى .

والواقع أن الخصائص اللغوية هى العوامل الوحيدة التى تجمع بين مختلف الشعوب الموزعة على كامل أوروبا وإيران والهند . وهى الشعوب المسماة بالهند أوروبية بسبب هذا التوزيع الجغرافى الذى يعود إلى الألف الثانى قبل الميلاد ، والتنوع العرقى لهذه الشعوب الكثيرة ينفى أن تكون قد انطلقت من أصل واحد ، بل يرى المؤرخون أن الشعوب الخاضعة للآريين والتى لم يقضوا عليها تأثرت بحضارة الغزاة واتخذت من لغتهم لغة لها وانطلقت هى الأخرى عبر التاريخ لتغزو المناطق المجاورة لها .

ونلاحظ أن القرابة اللغوية الموجودة بين عشرات اللغات المتكلمة من المحيط الأطلسى إلى أقصى جنوب الهند لم يتم اكتشافها إلا في القرن الماضى - وهذه العلاقة اللغوية تستأثر الآن باهتمام العلماء دون الأصول العرقية .

ولقد توصلوا إلى تصنيف هذه اللغات المنحدرة من الفصيلة الهند أوروبية إلى اثنتى

